

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

نرحب بك في مشروع "مركز استثمار المستقبل لوثائق الأوقاف والوصايا" وهو مشروع يهدف إلى نشر وتطبيق سنة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام في الأوقاف والوصايا، فقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" وفي الوصية يقول صلى الله عليه وسلم: "ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ، له شيءٌ يوصي فيه، يبني ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده".

أيها المبارك.. بين يديك صيغاً مختارة لوثائق الأوقاف والوصايا في إصدارها الأول، شارك في إعدادها ومراجعتها وتحكيمها شريحة واسعة من القضاة والمحامين ونظار الأوقاف وذوي الخبرة، والتي تحقق بإذن الله شيئاً من احتياجات وتطلعات الواقفين والموصين. ونود الإشارة إلى بعض الأمور المهمة المتعلقة بصياغة وثيقة الوقف والوصية، والتي من أهمها:

1. هذه الوثائق مهما كانت محكمة ومجودة إلا أنها تبقى محالاً للاجتهد والتعديل وفقاً لكل حالة وظروفها.
2. لضمان تجويد وقفك ووصيتك فإننا ننصحك بعرض وثقتك على المختصين من القضاة ومراكز الدراسات المختصة وطلبة العلم المهتمين وذلك لتحكيمها، والتأكد من عدم وجود ثغرات تؤدي للطعن فيها مستقبلاً، أو تفتح باباً للخلاف بين الورثة.
3. الحرص على اصطحاب النية الخالصة لوجه الله في سائر دقائق وعظائم هذا المشروع الجليل؛ وأن يعلم بأن من وقاه الله تعالى شح نفسه فقد أفلح؛ قال تعالى: {ومن يُوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون}.
4. قبل الشروع في توثيق الوقف، ينبغي على الواقف مراجعة وقفه بنفسه، وذلك للتأكد من مراعاة الوثيقة لمقصوده، وتحقيقها لشروطه ورغبته.
5. ننصح بأن يتأكد الواقف من عدم مخالفة الشرع في تحديد العين الموقوفة أو في طريقة وقفها والانتفاع من مصارفها وربيعها.
6. الاهتمام بضبط مصارف الوقف بطريقة مرتبة وواضحة، بحيث لا تختلف الأفهام في تعيين المقصود، ووضع آلية مرنة للمصرف؛ لأنه قد تتيسر بعض المصارف في زمن، دون آخر.
7. ننصح بحصر الأعيان الموقوفة، وتدوين كل ما يخص العين الموقوفة، وتعيينها بدقة ووضوح، تعييناً لا يترك مجالاً للظن، كما ينبغي الاستناد على وثائق رسمية تثبت ملكية الواقف للعين الموقوفة، وحرية التصرف فيها؛ ليكون أقرب لتحقيق مقصوده، وأدعى لمراعاة المصلحة الشرعية من الوقف، وأبعد عن الخلاف مستقبلاً.
8. ننصح بأن يكون من مصارف الوقف الأساسية: الصرف على صيانة الوقف وتشغيله؛ وذلك بتخصيص نسبة من الربيع له، وتكون مقدّمة على جميع المصارف، لتحقيق سلامة الوقف، وضمان ديمومه واستمراره.
9. ننصح بأن يكون من مصارف الوقف الأساسية استثمار الوقف، وذلك بأن يخصص له نسبة من الربيع، لضمان نمو الوقف واستمراره- بإذن الله-.
10. ننصح الواقف بعدم حصر مصارف الوقف في أمور يسيرة كأضحية ونحوها، فقد تنمو غلة الوقف وتزيد على حاجة المصرف المحدد، والأنسب هو وضع أكبر قدر من المصارف البر متنوعة تحسباً لمثل هذه الحال.
11. كتابة الحقوق وصلاحيات ومكافأة النظار أمر في غاية الأهمية، ولا ننصح بجعل الاحتساب وعدم أخذ الأجرة هو الأصل في النظارة، لأن ذلك قد يكون من أسباب التهاون في النظارة على الوقف، وعدم أداء الواجب، إذ قد يصبح النظار بعد زمن غير مبالين بالوقف وشؤونه.

١٢. ننصح بأن يكون العدد في نظارة الوقف لا يقل عن ثلاثة، وأن يكون عددهم فردياً، ليظهر أثره في قرارات التصويت، ثم يُذكرون في الوثيقة بأسمائهم، وأوصاف من يخلفهم في النظارة، ووجود أعضاء في مجلس النظارة من غير الذرية يعزز الحياد ويعين على تحقيق مصلحة الوقف.

١٣. الوقف المنجز أقرب في تحصيل مقصود الواقف للأجر وأضمن لسلامة الوقف من الانقطاع واختلاف الورثة، ولا يُنصح بتخصيص جزء من الوقف ينفذ بعد الممات، لأن الوقف إذا جُعل جزءاً من الوصية فإن الوقف حينئذٍ يأخذ حكم الوصية، وعليه لا يجوز شرعاً أن يزيد على ثلث المال.

١٤. ننصح بتحديد الوصية بأعيان واضحة، لأن الوصية بجزءٍ مشاعٍ غير محدد يطول تخليصه من حقوق الورثة والشركاء، مما يؤخر الاستفادة منه فيما أريد له، وذلك كالوصية بثلث التركة، والحل في ذلك تعين الوصية وتحديدتها تحديداً دقيقاً، وبهذا تضمنون مباشرة عمل أوقافكم بمجرد الوفاة، وتأمنون من خلاف الورثة ونزاع الشركاء- بإذن الله- .

١٥. بعد توثيق الوقف يُقترح إطلاع الورثة عليه أو بعضهم وإشهادهم عليها، تمهيداً لقبولهم، ولكي تزول بذور الاعتراض مستقبلاً -لا سمح الله-.

١٦. ننصح الواقف بالمسارعة والمبادرة لتوثيق الوقف، فإنه من خير الأعمال الصالحة، فمشاغل الحياة لا تنتهي، والموفق من بادر إلى عمل خير يجد برّه وفضله في الدنيا والآخرة، فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: (أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الروح الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان..). متفق عليه.

وفي الختام فإن المركز على استعداد لتقديم الاستشارات الوقفية وإعانة الواقفين والموصين في إعداد وثائق الأوقاف والوصايا النوعية والمتخصصة أو ذات الأفكار الخاصة التي لم تخدمها هذه الوثائق، علماً أن المركز يشرف بتعاون عدد من أصحاب الفضيلة والمعالين والسعادة المختصين والمهتمين بالأوقاف في مختلف التخصصات.

سائلين الله أن يتقبل منك وأن يخلف عليك ما أنفقت، وأن يحفظك في نفسك وذريتك ومالك وأن يجعل هذا الوقف سبباً في صلاح واجتماع ذريتك.

وأخيراً: فمن أراد أن ينقل معه شيء من أمواله للآخرة فعليه بالوقف، وذلك هو الاستثمار الحقيقي للمستقبل.

والله يحفظك يراعك.

فريق العمل بمركز استثمار المستقبل

*المركز لا يتحمل التبعة القانونية للوثائق التي لم يُراجعها.

*آملين منك تزويدنا بملحوظاتك ومقترحاتك على هذه الصيغ المختارة لوثائق الأوقاف والوصايا عبر البريد الإلكتروني لإدارة الاستشارات

بالمركز: cm@estithmar.org.sa